شيركؤ بيكه س:

أكـتـب الـشـعـر بـــروح الـقــرن الحـــادي والـعـشريـن

2-1

ياسين النصير

في كل مرة يكتب شيركو بيكةس قصيدة ما، يلجأ الى الوقائع، الى تلك الحفريات المدونة في بطون الأزمنة والأحداث والشخصيات والذكريات والتواريخ وروائح الأمكنة، ليخمرها في بوتقة خياله المادي الشعري المعتمد على رؤى شعبية يومية نابضة بالأحاسيس. والشاعر لايختلق هذه الحكايات عن الوقائع، ولايفتعلها، بل هي جزء من مكونات الأماكن المشبعة بمثيولوجيا القرية/ المدينة الكردستانية، وتعجب بالرغم من رومانسيته الثورية انه لم يتخل عن خياله المادي للأشياء، هذا الخيال الذي يحول قرية أو جبلاً أو ساقية او منعطفاً أو باراً الى لغة شعرية محببة ومنسابة، فتدخل القصيدة وهي مسلحة بأرثها المكاني الى تلك الصبوات الصغيرة، وجلسات البار والمقهى، وقراءة المدونات والكتب، واستذكار الأشعار، واستعادة نغمات صوت الأم والسجين والطفل، رومانسية تتحسس الرؤى المتداخلة بين غبش المدينة وليل القرية. هذا الكون الشعري الـــذي يصنعه الشاعر من أشياء واقعه اليومي يجعل من عالمه مرويا بعشرات الحكايات التي تغني مسار القصيدة وتعمق جريانها، من هنا تبدو القصيدة مكانا مشتركا بين من عاشوا فيه ومن يحتلون مقامته الآن، فالشعرية عند شيَركؤ حركة محسوسة في الأشياء المخمرة بالزمن.

ضمن مسار القصيدة المكانية يصبح المكان مثوى وحاضنة لتخصيب الذكريات، وهو ما يشكل فضاء شعريا حرا لممارسة تعتمد الذاكرة في حوارها مع الأشياء، فتختلط في سفر الروائح مدن وقرى كردستان بمدن وبارات ومقاهي اوروبا، الوقائع في أمكنة القرية بالوقائع في أمكنة المدينة، حتى لتحسب أنه بصدد خلق مدينته الشعرية الخاصة، فالشعرية المكانية ليست تأريخا ولا وثيقة ولا مدونة يمكن استعادتها، بل هي طاقة وشحنة خيالية تنهل صورها من الاستذكارات والطقوس والاقتباس والاشارات والجغرافيا، فيعيد الشاعر بها تشكيل اللحظة الشعرية، ولهذا تجد الأمكنة نفسها في قصائد اخرى ولكنها مختلفة لأن اللحظة التي استحضرت بها مختلفة ايضا، من هنا تصبح قصيدة المكان ابنة الأحداث المتجذرة في احشاء المدينة/ القرية، فلا تجد فرقا في مستوى بناء الصورة بين مقاطع يستدعي بها امكنته القروية القديمة، ومقاطع يعيشها في المدينة الاوروبية، فهدف شيركو هو ان يبني قصيدة مكانية متسعة على اعتاب المدينة الحلم، المدينة الرائحة المدينة التي «يجتمع في احشائها الرحم والقبر». لذلك يكون كل شيء لديه مباحاً، وكل شيء يمكن أن يتحول الى رائحة، او فراشة، او انشودة، او جبل، أو شارع أو قلادة. «فسفر الروائح هو سفر التجارب»، التي تجتمع في سلتها شحنات مختلفة، وتجمع في أسلوبها: السرد والصورة والسينما والدراما.

للحديث عن الشاعر الكبير شيركو بيكه س عليك ان تقرأه في تجربته كلها التي تمتد على خمسين عاما من النشر والكتابة والتجوال والبيشمركة والحروب والعلانية والاختفاء، تجربة الشاعر والشعر العراقيين اللذين واجها العسف والاضطهاد والغربة والتشريد، وعليك بعد ذلك ان تقرأ طبيعة كردستان الجبلية والسهلية وتراثها وعمقها المثيولوجي والشعبي وحكاياتها ونسق حياتها اليومية ومعيشتها وطرائق الاتصال والعمران، فهي خزين من موروث ثقافي قل نظيره في المنطقة كلها، خاصة اذ ارتبط هذا الموروث بقضية وطنية وتوفر عليه كتاب مجيدون يواصلون يومهم بأمسهم، هذه المسيرة المشتبكة المتخللة النضال والموروث تفرز على المدى البعيد سياقا ثقافيا جديدا مختلفا عن السياقات التي تفرزها مدن الريف الجنوبي، ومدن البادية الغربية، ولذلك تجد خصوصية أدب هذه المناطق يحمل شيئا من بيئاتها وسجايا قومها والطريقة التي يفكرون بها، وعليك بعد ذلك أن تقرأ الأدب الكردي خاصة في نماذجه المتألقة في الرواية والقصة والمسرحية والتشكيل والسينما والفوتوغراف، فتجد أن هذا الأدب ينتقل ويهجع مرة تجده متألقا في مدن العالم ومرة تجده متألقا في مدن كردستان، وهو مابين الموقعين يهدم ويبني نفسه، انه وهو يتجدد يزيح القديم وينفتح على الجديد، ولذلك تجد لغته فيها من العالمية شيء وفيها من المحلية ومحيط بلدان الجوار -تركيا وايران- اشياء، وفيها من الموروث العراقي القديم المشترك الشيء الكثير. لذلك وأنت تعيد ترتيب قراءة هذا البيت المتعدد الغرف، عليك ان تقف على هذه الأرضية كلها دون أن تكتفي بشاعر واحد، او روائي واحد أو مهرجان واحد. فالتجربة بأبعادها وخصائصها ونموها وارتكاسها وكيف تبني بيتهما وكيف تهدمه، مهمة وجديدة ومتشعبة وغابة من الاحتمالات. وتأمل أن يقول لك أدباء الكرد قصائدهم بلغة تقرأها.

2

عندما يفكر شيركو بكتابة القصيدة يخرج بذاكرته فجرا الى شارع في مدينة كردستانية:

ذات صباح، انبجس الحب عند الغبش،
ونمت من اشعة الشمس رائحة العشق.

بعد برهة وهو يتأمل صمت الشارع في الفجر، تبدأ الأشياء بالحركة، رجل يفتح دكانه الفقير، او فران فرش اخبازه على قطعة قماش، او حمال خرج على باب الله، او عاشق عاد من بيت حبيبته قبل أن ينهض عسس الحب. هذه المدينة/ القرية التي تتحرك ببطء، تسحب خلفها اثقال السنين وحكايتها، ليس بسبب الليل الكليل الجائم عليها كالسلطة، وانها لان الفجر لم يوقظ الثوار بعد، والشعر فعل مكاني لا يولد الا في ضجيج الذات والاشياء، و.. هناك، وسط هذا الشارع الناهض يستهل شيركو قصيدة سفر الروائح:

«الريح» تهب متعرجة،
وتعود القهقرى من القطب
لتصل الى زقاق لغتي الاول،
تنحني امام عتبة أحد أبواب الاربعينات
فتشم عبق طفولتي، وتستنشق زهرة احلامي.
امتزجت رائحة طفولتي باكرا،
كرائحة جدي،
او عشبة،
او كأريج حبة لوز،
ورائحة الرثاء الطري
ورائحة الرثاء الطري
ورائحة جص غرفة مقرورة
الليل كانت له رائحة خوف شتوي،
رطوبة الوحدة ومساء الفقر
اختلطت باكرا مع رائحة البؤس الحادة،
ورائحة اللحاف البالي الرطب،
واحلام حياتي المبعثرة.
.....

قد لاتكون الترجمة لاستهلال القصيدة دقيقة، ولكنها كانت كافية لتدخلنا في جو «الرياح» فأنا اتلمس توقفات اسلوبية تمنع من انسيابية بعض الصور وتداخلها، فالجملة الاستهلالية تنساب كالريح فتدخل كل منعطف «وزقاق لغته القديمة» لتقطف منه حكاية او حادثة، لذا ليس من توقفات اسلوبية تمنع جريانها، وليس من وضوح كامل تقدمه ايضا، فالجملة الاستهلالية القوية لاتمنح القارئ اية نتائج مباشرة ولنتأمل صورة الرثاء الطري، فنجدها انزياحا شعريا عندما يقترن الرثاء بالطراوة، بمعنى ان مزج الرائحة بكل هذا الجمع القروي هو نوع من الطراوة الفكرية، حيث سيولد المزج سيولة يستحضر فيها كل مراثي القرية والمدينة، يخرج الاستهلال دائما على الفاظه المحددة، يخرج الى تلك البنى العميقة المبهمة في النفس وفي المجتمع، ولا يكتمل معناه إلا بعد الانتهاء من كتابة/ قراءة القصيدة، هكذا مزج الشاعر بكلمات قليلة بين فعل كوني «الرياح» وبين روائح طفولته وهي تتكون من رائحة جدي وعشبة وحبة لوز ورثاء وجص الغرفة والليل الشتوي الغرف ورائحة اللحاف الرطب، واحلام الحياة المبعثرة.

فالرائحة التي تعنون بها القصيدة مصحوبة بـ«السفر» والسفر طراوة مكانية، ومن هنا لا رائحة متوقفة او مقطوعة عن اخرى، كل الروائح مستحضرة بالسفر، وهذا ما أراده الشاعر عندما مزج رائحته برائحة جدي -اساس الخصوبة- وبرائحة العشبة- اساس الولادة- وبرائحة حبة اللوز- اساس الخضرة والمذاق- وبرائحة الام- اساس الرحم/ الارض- وبرائحة الرثاء الطري- اساس المدونة والذكريات- الروائح» الذي حمل بجملته المبتدأ ابهاما وغموضا عميقين، فسماها «الرياح» ووضعها بين مقوستين، بالرغم من بساطة صورها مجدها تحفر مجرى في الذاكرة والمكان، فالاستهلال الناجح يبدأ غامضا طريا، لينتهي نهاية صلبة، هكذا بنت الملاحم والرويات بيوتها.

بعد استهلال هبوب «الرياح» التي ستكنس ما تراكم على المكان من افعال ومن مر، تبدأ القصيدة بالسعة قنجد مفردة الهبوب تظهر بصور مبهمة اخرى، لاتقل قوة عن صورة الرياح التي تهب، فتتوالى الروائح. كل هذه المفردات تشكل مبتدأ مبهما لسفر الروائح الغامض، والتي حملت في احشائها اشكالية الترابط والتنافر بين مفردات الرائحة التي لاتكون كلها من التجربة فقسم منها من الذاكرة وقسم منها من الامكنة وقسم ثالث ثقافي كل ذكل لتؤلف صورة كونية كبيرة لقصيدة مادتها القرية/ المدينة، وحكايتها منفتحة على كردستان واوروبا، اما شكلها فهو تيار من الـلاوعي يجمع بين الشعر والسرد، بين بيت ومقهى وبار، بين شارع وقصبة، بين غابة ونهد، بين ثنيات ستارة، وهفهة ثوب، بين لغة شابة متوسلة، وغناء سجين ونداء وطن.

3

تقرأ قصيدة شيركو بيكه س «سفر الروائح» كما لو انك تبدأ فجرا جولة في غابة غانضة تحيط بالمدينة/ القرية، وليس فيها الا اشياؤها القديمة، اشياء تعودت ان تبدأ بها حركتك مع الفجر، يأتي الشاعر بأدواته الكتابية ويجلس في المكان البؤرة من هذه الغابة/ المدينة ليستقبل بكاميرته الريح التي تهب، مدينة كردية تنهض للتو من نعاسها القروي، ترصد الكاميرا احياء مجهرية بدأت للتو تبحث عن جذورها في الشوارع، تبدو المدينة/ القرية وكأنها بانتظار مزمار الشاعر كي ينهض افاعيها وحكاياتها النائمة ليخرجها من سفط الحواة راقصة مترنمة بأحاديث مزمار الشاعر، مدينة لم تستطع مدن العالم ان تمحو صورها القديمة او تستبدلها بصور حداثة السوق. يفتح الشاعر حواسه كلها فيشم رائحة الشاي المتصاعدة من نافذة المقهى القريب، يلمح بائعا للخضراوات يضع للتو حاجاته امام الدكان، وعلى مقربة منه ثمة خباز فتح للتو مخبزه. بعد لحظات تنفتح الغابة/ المدينة/ القرية على احياء اخرى: مةلَكةندي، مسجد حاجي حانِ، كَـةزةردة، تووي مةليك، كةرميان، هةلَكورد، جزيرة، بؤتان، مةرطةوةر، بحيرة وان، زه نكه نه، وه يس، شوان، نبَع العشاق، بستان مير، شه قلاَوة، سندج، هه لَه دنء ميَركه ثان، هه ورامان، سه رجنار، بؤتان، حديقة ثاشا، ويلةدخر، قةشقؤلَي، كل الحوض اليابس، تول بان، قةشقؤلَي، كل هذه الامكنة تأتي الساعة لتحتل اجزاء من ذاكرة الروائح، بعد هنيهة يتطلع في مرآة شارع المدينة، القرية الصباحي فيرى: الشعراء، والأنبياء، والثوار والعشاق، كؤران، زرادشت، امين زةكي بةك، قانع، نالي، وةلي ديَوانة، شةم، مةحوي، ادريس البدليسي، بيَشكي، وغيرهم، ثم يصوب مرآته باتجاه دكان بائع الازهار فيجد: ورود نوروز جميعها، ثم يصوب كاميرته على المقهى فيسمع غناء كرديا بالوانه العذبة ومقاماته العريقة، ثم يسير باتجاه مخبز المدينة الصغير مصطحبا مترجم الديوان آزاد البرزنجي ليجلسا على عتبة المقهى مرتشفين قدحين من الشاي، او بيدهما سيكارة لم تطفأ، لينشدا معا اشعار نالي و طؤران و بيَكةس، ثم تبدأ اشعة الشمس بتبديد ضوء الفجر، فتطفأ اضوية الشارع الليلي، تأتي عربة محملة بميراث الكرد المهاجرين والكرد الناجين من مجزرة حلبجة، ثم اخرى واخرى تتبعها عربات الزمن الكردي الملونة كأزياء نسائهم واحزانهم، ينزل منها اشخاص وهم بلباس النوم ليشتروا الخبز من الفرن الذي فتح للتو، ثم ترى نساء ملفعات بعباءات سود سود يأتين للهباز والمحل لشراء البيض والقيمر والخضراوات، ويودعن الشاعر التفاتة او غمزة عين اربيلية، وعلى مقربة صوت بائع صغير ينادي على بضاعته بعد هنيئة ترى الصبية وعلى ظهورهم حقائبهم الصغيرة زاحفين باتجاه مدارسهم بصحبة آبائهم او من دونهم، ثم تبدأ حركة الشارع بالاكتظاظ والصخب والصور، يأتي الحمالون والموظفون راكبين ومشاة ليحتلوا نهر الشارع والمقهى فتغيب صورة المدينة الليلية الصامتة في زحمة العمل الصباحي مع جلبة الحركة الآتية عبر المتغيرات الاقتصادية، انه يوم المدينة الناهضة على ركام القرية القديمة، اما الشاعر فيتجول في حقولها، ممسكا معوله الكتابي ليهدم ثم يبني، ويبني كي يهدم، انه جوال معرفة القصيدة الجديدة. ووسط هذه الفوضى اليومية للمدينة/ القصيدة تنهمر عربات النقل/ اللغة على نهر الشارع/ القصيدة، -الشارع هو شعر المدينة كما يقول بودلير- ويضج الشارع بالأصوات والحركة، وتتنافس العربة والمشاة على السير، فكل مافي المدينة/ القرية قد استيقظ، لتبدأ القصيدة تكتب نفسها..

كلما دخل بارا او مقهى، او عاشر امرأة، في اوروبا نهضت تلك المدينة/ القرية الكردية من غفوتها، كاي طفلة غيورة لتجلس في حضن القصيدة لتتلو نشيدها، الشاعر مسجون في حكايات مدينته/ القروية حتى لو حلق في مدن العالم وشوارعها وباراتها ونسائها، القصيدة المكانية شارع في كويسنجق، ومئذنة في حلبجة، وقمة في جبل، وترنيمة على لسان شاعر متسول المعرفة.

في رحيل محمد أحمد العلي

باسم عبد الحميد حمودي

رحل منذ ايام الروائي العراقي محمد احمد العلي بعد معاناة طويلة مع مرض كان يتعايش معه بكل صبر وهو يمارس حياته الثقافية بعيدا عن الاضواء. بصمت محتدم بالانجاز الابداعي الذي يستعيد فيه في كل منجز جزءا من صورة البناء الحضاري الذي تمناه للرواية العراقية .

ان الانجاز الاساسي في حقل الرواية العراقية (كتب سبعا منها)هو اعتماد ايقاع احتدام الروح والبحث في جوانية الشخوص لا مستلزماتهم الشخصية، وبناء النجربة الروائية عنده (رواية قبل الفردوس مثلا) على الفخامة اللغوية المعتمدة على التأثر بالتجربة الايمانية وحشود القداسة الروحانية داخل النص

اتقن العلي تسطير مدونته الروائية لا على اساس ايقاع الحدث المتسارع بل التحرك التحليلي المتمهل الذي يربط تجربة الانسان الحديث بالمصير الاعظم ، مصير النهاية القادمة، أنطلاقا من ايمان قائم على ادانة الشر وبناء التجربة الخيرة وهي (أمان) ترجمها العلي في اعمال روائية شديدة التمهل في عرض التصرفات البشرية واستكناه تحركاتها النفسية المعتمدة على وعيها الاجتماعي والثقافي والسياسي بتعدد درجاته.

بدأ العلي تجربته الادبية قاصا حيث اصدر عام ١٩٧٠ مجموعته الاولى (فوانيس النهار الاربعين) التي لفتت اليها انتباهة النقاد ثم اشترك مع صفيه القاص والباحث ناجح المعموري وسواه في نشرمجموعة قصصية مشتركة عام ١٩٧٢ بعنوان (الشمس في الجهة اليسرى) ثم اصدر اخر مجموعة له عام ١٩٨٢ (كل الماضي وكل الاتي) بدت فيها بواكير التجربة الروحانية له وايقاعات شخصياتها داخل النص

شهدت رواياته الاربع الآتية (قبل الفردوس -احزان مرمرية -ايام الكبرياء -الوباء بين عامي ٨٣-٢٠٠١) اتجاها خاصا في كتابة الرواية المتطامنة مع الموت كمصير ولكنه موت لا يقوم على الفقدان الجسدي بل على الايمان الروحي بالحياة القادمة ، حياة ما بعد الموت باعتبارها الحياة الخالدة التي ينبغي ان تكون .

فتجربته الروائية الخامسة (بنفسج مكنون) فقد كنت شاهدا على كل خطواتها منذ ايام المسودة الاولى وقد استهوتني هذه الرواية التي صدرت عام٢٠٠١ (على حساب المؤلف) كثيرا لخصوصية التجربة الابداعية فيها

ان ناشرا حكوميا لم يجرؤ على المغامرة بطبعها لخروجها على النصوص الروائية المعتادة ما سبب معاناة الكاتب الفقيد واخذ منه الكثير حتى استطعنا اقناع رقابة المطبوعات بالموافقة على طبعها .

ان الكثير من الروايات العراقية والعربية التي اخذت شهرة غير مستحقة بسبب ظروف المؤلف (الجيدة) واقبال النقاد عليها لاسباب واسباب لا تشكل امام هذه التجربة الروائية الجياشة العاطفة وابناء الايرويتكي الايماني معا الا صورة شاحبة.

يبدأ مشهد الرواية الاول في قرية (ام الورد) بالمطر وتنتهي الرواية بمشهد النار وهي تأكل بطلي العمل (علي وعلية)وسط أجواء احتفالية شديدة التعقيد لا يدرك فيها بشر القرية ما حدث حقا الا ام علي التي تدرك الحقيقة

ان (بنفسج مكنون) التى لم تمر عليها يد الناقد العراقى الا قليلاً تشكل ايقاعا خاصة جديدا فى عالم الرواية وسط اجواء مشحونة داخليا (بين اناس ام الورد القرية) برغم سكونها الداخلى الذي احرقته صدمة الاجتراء على المقدس والمحرم .

انها تشكيلة روائية خاصة بتصوير اسطورة حب نمت خلال المطر ومارست العشق بسببه بين امراة نصف جميلة عشقها كثيرون من دون الجرأة على الوصول اليها وبين الفتى (علي) الذى كان واحدا من اطفال القرية الذين ولدتهم علية من ارحام امهاتهم ثم استوى شابا عاش تجارب العمل الفلاحى ثم شاء القدر (الروائى) ان يتخلف هو وهى عن الاخرين وسط الحقول ووسط عاصفة ممطرة وان تتصاعد نار العشق مع النار التى اشعلها علي ليكون ما لم يكن حيث تنال علية كامل انوثتها وينال علي كامل رجولتة ثم لتنكفى هذه التجربة الشجية الغريبة فى اطار من الخوف القادم من محرم حدث وستتضح معالمة فيكون انزواء علية فى كوخها مريضة مبتعدة عن سائر الناس حتى ساعة هبوب النار التى اصدرتها مشاعل القرية ليلة العيد لتحيط بكوخها

وقد اشترت القرية كلها لهابقرة تكريما ومحبة مطالبة علية بالخروج الى الناس ومشاركتهم افراحهم كما كانت تفعل سابقا .لكن مشعلا يقع عند الكوخ فيشتعل ولا يجرؤ احد على اقتحامه إلا (علي) الذي يحاول انقاذها لكن النار تأخذهما معا حيث كانت النار هنا دلالة التطهير القاسي المقدس والذي مسح كل جريرة (ام احالهما الى عقاب دائم) ،وتدفن القرية عزيزيهما قريبين من بعضهما من دون ان يكتشف كثيرون دوافع ما حدث وظل بنفسج التضحية مكنونا وظلت رواية العلي الراحل الشجية هذه تحتاج الى مزيد من التحليل الجمالي المتعلق بعلاقة الرواية بالاسطورة والتجربة الدينية والاجتماعية والسلوك الانساني فقد جمعت كل الاضداد الى نهاياتها وصار التطهير خلال النار مصيرا ووسيلة براءة

ظل الروائي الراحل يعمل بصمت برغم امراضه وحزنه فأنتج اعمالا عدة منها روايته (طول الامل) التي لم نرها حتى رحيله

اقول ختاما ان الموت لم يعد خسارةلاحد في هذا الزمن الذي تباعدت فيه النفوس لكن محمد العلي رحمه الله كان يدرك انه قريب منه قربه من الحياةالتي ستظل متجددة عبر منجز العلي وامثاله من المبدعين.

رامبـــو.. الحيـاة المـزدوجـة لـمتمـــرد

ترجمة: ابتسام عبد الله

عدة جوانب عن رامبو اصبحت معروفة ولكنها غير مفهومة تماما، تأثيره الضخم الواسع وشعره الحديث نفسه، رسائله المعبرة، ثم احتقاره وهجره للشعر وهو في سن العشرين حكايات معاصريه التي تصفه بالرجل السكير، بذاءته وشذوذه عمله الشاق تاجر في سن مبكرة ومكتشف والشخص الذي يبحث ويفهم مدى اهمية ارثر رامبو يجب ان يكون عبقريا بحد ذاته، او يكون في الاقل قادرا على فهم وهضم افكار عديدة متناقضة في الوقت نفسه ويستطيع العمل ايضا.

لقد بحث العديد من الكتاب وتناولوا حياة رامبو ونشروا الدراسات عنه، واحدث الكتب التي صدرت في هذا المجال ادموند وايت بعنوان رامبو: الحياة المزدوجة لمتمرد، في الاسابيع الاخيرة من العام الماضي.

ان هذه السيرة التي كتبها ادموند وايت تقدم مادة مهضومة وان كان احد منا لديه فضول لمعرفة اسرار حياة رامبو والكثير مما قيل عنه فان (الحياة المزدوجة)، سيرضيه وهذه المقاربة للموضوع تبين ان خطة الكاتب ركزت على كتابة سلسلة من قصص قصيرة عن الشاعر باسلوب مميز (في الغالب يتميز بمثل ذلك الاسلوب روائيون او باحثون وليس كتاب سيرة محترفون، وقام باعداد الكتاب للنشره وتحريره جيمس اتلاس لدار بنغوين في بادئ الامر ثم لشركة اتلاس ومع ذلك فان الكتاب يترك انطباعا على كونه يؤكد جازما بصحة ما يقدمه، فمثلا عندما كتب رامبو (في رسالة وهو في السادسة عشرة) انه شخص آخر، فان كان يعني كيفية اكتشاف الذات، واننا نجرب انفسنا وكأنها تعود لشخص آخر.

في امسية صيف زرقاء صيفية سأنحدر الى هذا الدرب.
وبعد ان يمسني القمح اسير على العشب الرقيق.

وتتواصل القصيدة الى نهايتها:
سأذهب بعيدا، بعيدا مثل غجري الى البراري سعيدا وكأني امضيت وقتا مع امرأة.

في هذه القصيدة التي كتبها وهو في الـ(١٥) من عمره، يتنبأ بما سيحصل في اعوامه القادمة.

وهناك عبارات مماثلة مثل الغابة تتحول الى آلة كمان، والحظ السيئ البوق النحاسي يوقظ مثل قرن وايضا عبارته انا اكون حاضرا في انفجار افكاري أرقب وأصغي اليها الشاعر هنا اثنان احدهم يرى ويكتشفه آخر يلعب ويلهو مع نفسه مثل قائد فرقة موسيقية وهو في الوقت ذاته يحلم بملايين الاحلام.

هذا ما يمرنا رامبو: عبارات اسرة، حقيقية ولا حدود لابداعه.

ان افضل الكتب التي تناولت سيرة حياة رامبو، قد كتبها غراهام روب (نشرعام ٢٠٠٠) كما يوافق وايت على ذلك في مؤلفه، لقد امضى الصبي المتشرد مع والدته تقريبا خمسة اعوام من الاعوام التسعة ما بين فراره الاول من المزرعة وهو في الـ(١٥) من عمره ومغادرته اخيرا اوروبا عام ١٨٨١ وهذا الامر هو عكس الاقاويل وقد نجح رامبو في نهاية الامر كتاجر وبائع اسلحة مكونا ثروة صغيرة (ما يزيد عن ١٠٠,٠٠٠ دولار) في عمله الذي استمر ١١ سنة في افريقيا.

وايت في كتابه ترجم قصائد رامبو عن الفرنسية بنفسه، ذلك امر حسن ومع ذلك فان الترجمة عن الفرنسية التي قدمها ويات ميسون في كتابه المؤلف من جزئين كان افضل والذي ضم الاعمال الكاملة له اضافة الى رسائله فأية ترجمة تحتاج في الحقيقة الى تركيز من القارئ، وترجمة ميسون هي الاكثر حيوية، وبسبب ذلك، فان ما يميز رامبو انه الاكثر ديمومة من الشعراء كافة حتى في وقتنا الحاضر وحتى ان ترجم الى لغات اخرى بعد ١٠٠ عام لقد تعلم الكثير من بودلير وباشكال شتى، يبقى بودلير سيده، ولكن بودلير كان شاعر السام (والاحلام) في حين ان رامبو يلف بكل ما هو الاكثر مشقة وعنفا (حتى ان كان في الغالب مزدردا الحيوية (الاحلام).

وهذا هو نتاج ثقته العالية جدا، كفلاح مشرد، بقيمة صدقه النقي، كمراهق ينظر من خلال رياء البالغ والتقليد العام لتغطية العالم الفاسق المجنون، صبي فهم اللغة كشيء لا سبيل للخلاص منه وعرف كيف يسيطر على الكلمات.

لقد ادرك ان عليه ان يرى في اللغة، ورأى التناقض الاعلى غير المتشكل، الا انا السيّالة للمراهقة، صدقة ونفاذ بصيرته لم يتناقصا، انه كبر فقط وفقد الاهتمام في التعبير غير المجدي عن الرؤى.

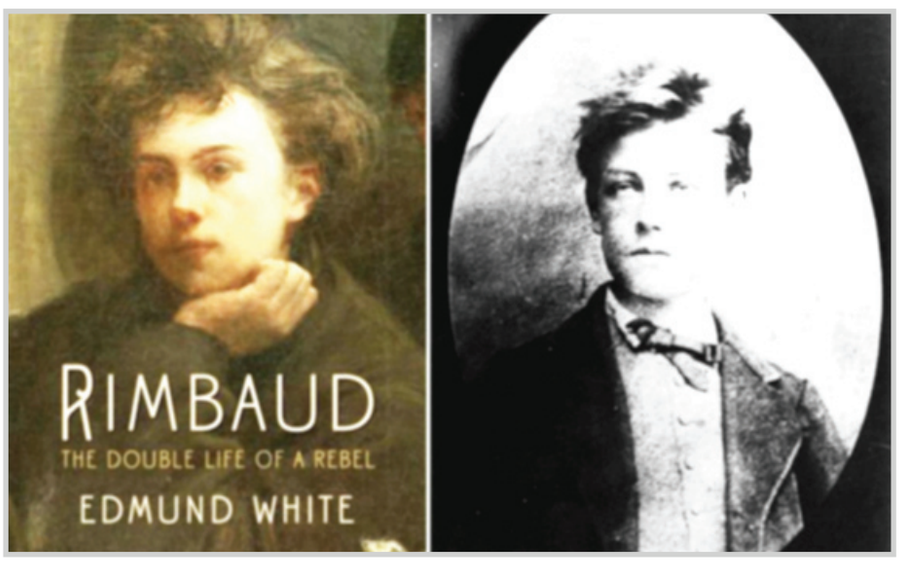

عن النيويورك تايمز

اخبار ثقافية

■ محمود النمر

عقيل الناصري في ملتقى الخميس الابداعي

ضمن نشاطه الثالث يضيف ملتقى الخميس الابداعي الدكتورعقيل الناصري ،في الخميس الموافق ٢٠٠٩/٢/١٢في الساعة الواحدة ظهرا على قاعة الجواهري في اتحاد الادباء والكتاب العراقيين ،وسيلقي الناصري محاضرة بعنوان (إنقلاب ٨ شباط الاسود) وسيقدم المحاضرة الناقد كاظم مرشد ،علما ان عقيل الناصري له عدة كتب تتناول حياة الزعيم عبدالكريم قاسم والاحداث السياسية التي شكلت محورا مهما في تاريخ العراق ودراسة بعض الجوانب المهمة من حيثيات الامور والاشكاليات التي تمخضت بعد انقلاب شباط الاسود من حيث مطاردة القوى السياسية والوطنية والزج بهم في المعتقلات والسجون واعدام كبار قادة الاحزاب.

نادي الشعر يحتفي بتجربة فليحة حسن

يضيف نادي الشعر في اتحاد الادباء والكتاب العراقيين الشاعرة فليحة حسن يوم السبت الموافق ١٤ /٢/٢٠٠٩الساعة الحادية عشر صباحا وسيحضر الحفل الادباء والنقاد الذين سيدلون بشهاداتهم حول تجربة الشاعرة النجفية التي شكلت حضورا واضحا في السنوات الاخيرة في الواقع الشعري والثقافي ،علما ان الشاعرة فليحة حسن قد اصدرت عدة دواوين واهتمت بالقصة القصيرة، وتقدم الاصبوحة الشاعرة علياء المالكي عضوة نادي الشعر ،والدعوة عامة للجميع.

ملتقى المستقبل الثقافي يضيف (مذاق الألم)

ضيف ملتقى المستقبل الثقافي الإبداعي في الباب المعظم القاص عدنان توفيق، واستمع رواده أول مرة للقاص العراقي القادم من كركوك، وهو يسرد سيرته الذاتية، ويقرأ بعض قصص مجموعته القصصية، التي وزع نسخا منها مذيلة بتوقيعه على نقاد وأدباء الملتقى قبل جلسة الاستضافة.

أدار جلسة الاستضافة الناقد محمد يونس، وتحدث فيها الناقد علوان السلمان، والقاص إسماعيل إبراهيم عبد، وتداخل في بعض محاورها مدير الملتقى الكاتب أحمد محمد احمد، والشاعر جبار الفرطوسي، وحضرها جمعاً من الأدباء والنقاد والإعلاميين، فضلا عن رواد الملتقى.